5 me Année, No. 188

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٢٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi - 8 - 2 - 1937

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٢٩٠ ، ٥٢٤٥٥

العـــدد ١٨٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٥٥ — ٨ فبراير سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة

٢٠١ لو كنا نقرأ . . . . . : أحمد حسن الزيات
٢٠٢ حديث مجلس . . . . . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٢٠٥ التفاؤل والتشاؤم . . . . : الأستاذ فخرى أبو السعود
٢٠٩ هل قتل الحاكم بأمر الله أم اختفى ؟ . . . . . : الأستاذ محمد عبد الله عنان
٢١٢ النفس وخلودها عند ابن سينا : الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٢١٤ الخلود للامرتين . . . . . : ترجمة السيد حسين تفكجي
٢١٧ وطنى فى عرس الحرية . . : الأستاذ عبد المنعم خلاف
٢١٨ الوحدة الاسلامية . . . . : الأستاذ حسين مروة
٢٢٠ دعابة الجاحظ . . . . . : محمد فهمى عبد اللطيف
٢٢٣ تطور الحركة الأدبية فى فرنسا : الأستاذ خليل هنداوى
٢٢٤ دعمة وفاء . . . . . : الأستاذ زكى نجيب محمود
٢٢٦ شاعر الاسلام محمد عاكف . : الدكتور عبد الوهاب عزام
٢٢٨ سجين شيلون . . . . . : الأستاذ محمود الخفيف
٢٣١ اكروبوليس أثينا . . . . : الدكتور احمد موسى
٢٣٤ الانثرلوجيا الجديدة وهر هنلر . لورجى براندالو
٢٣٦ المصطلحات العسكرية فى مجمع اللغة العربية . الاجتهاد فى الاصول . كتاب سياسى خطير .
٢٣٧ رأى جديد فى أسباب الثورة الفرنسية .
٢٣٨ رسالة المغرب إلى الشرق العربي (كتاب)
٢٣٩ نظرات تاريخية دستورية »
٢٣٩ التلميذ . . . . . »

لو كنا نقرأ...

فى مصر تسعمائة وتسعون فى كل ألف لا يقرأون ، وتسعة من العشرة الباقية ينتفون الأخبار من الصحف اليومية ، ويقطفون النكت من المجلات الخفيفة ؛ وواحد هو الذى يقرأ الكتاب المثقف ويطالع المجلة المهذبة ؛ وهذا الواحد الأحد يدركه فى أكثر العام فتور الطبع أو عدوى البيئة أو فوضى النظام فيعاف الكتاب ، ويجتوى الصحيفة ، ثم يقعد فى مشارب القهوة يتقمع ، أو يسير فى مجالى الطبيعة يتأمل ، أو يضطجع فى مراقد السكينة يستجم . ذلك تقدير مقارب تهجم به على (مصلحه الأحصاء) وفى يدينا استقراء متتبع لا يتهيأ لغير من قضى أكثر العمر فى التعليم والتأليف والصحافة . وتقدير المؤلفين والكتاب فى هذا الباب هو الكاشف الحق عن مكان الأمة من التربية القويمة والثقافة السليمة والرقى الصحيح . أما قياس درجة الرقى على نسبة القارئين بالقوة لا بالفعل ، فذلك عمل كل ما يدل عليه أنه خانة فى سجل التعداد — ماذا يردُّ على العقلية المصرية إذا بلغ (فكاكو الخط) فينا مائة فى المائة ما دام ذلك الخط لا يطلق عقلا أسيرا ولا يجلو بصرا حسيرا ولا يذكى قريحة كابية ؟ أوافق مصلحة الأحصاء على أن فى الخمسة عشر مليون نفس أكثر من مليونى قارىء ، وأن فى هذين المليونين ألوفا من ذوى الشهادات المدرسية والدرجات الجامعية يستطيعون أن

يكشفوا للعقل آفاق المعرفة ، وينهجوا للنفس طرائق الكمال ؛ ولكنك إذا وازنت بين عدد المتعلمين وعدد ما يطبع من الكتاب وما يوزع من الصحيفة خامرك الشك فى إحصاء المصلحة ، أو فى تعليم المدرسة ، أو فى عقلك أنت ! ينشر فى العام كله بضعة من الكتب يتراوح ما يطبع من كل واحد منها بين الألف والثلاثة ، ثم تساق إلى قراءته بالطبل والزمر مصر جمعاء وفى معونتها العالم العربى أجمع ، ومع ذلك لا تنفد طبعته المباركة بعد الاغراء بالاعلان والاهداء قبل خمس سنين !

أليس معنى ذلك أن هذا الشعب أمى وإن عرف حروف الهجاء ، وعامى وإن تلقب بألقاب العلماء ؟ تتبّع الطالب من يوم دخوله روضة الأطفال إلى يوم خروجه من الجامعة ؛ فهل تراه يقرأ - إن قرأ - إلا كتب المدرسة أو ملخصات المعلم أو فكاهات الصحف ؟ إنك تراه ساعة الدرس وأذنه إلى فم الأستاذ ، ويده على القلم ، وعينه فى الدفتر ، يختصر ما اختصر ، ويقتصر على ما اقتصر ؛ وتراه ساعة الفراغ يحاول أن ينقشه بالتكرار على صفحة ذهنه ، فيصدع رأسه بترديد ما لا يفهمه ، ويغثى نفسه بإساغة ما لا يهضمه ، حتى اذا خرج من المدرسة خرج مكروباً لا يتقار من الكلال والسأم ، فينفس عن صدره بالفكاهة الرخيصة أو القراءة السهلة ! فاذا نال الشهادة بالحفظ تبعه هذا النفور إلى منصبه إذا كان عبد الوظيفة ، أو إلى مكتبه إن كان حر العمل ، فيكره الأدب لأنه يتذكر درس (المحفوظات) ، ويعاف القراءة لأنه لم ينس درس (المطالعة) ؛ وعمله وأمله لا يقتضيانه التعمق ولا المزيد ، فيعود كما بدأه الله أمياً يعمل بالارشاد ، وفطريا يهتدى بالغريزة . والمعلم الذى يخرّج التلميذ اليوم ، كان هذا التلميذ نفسه بالأمس : أرسل إلىّ مدرس فى كلية الآداب كتاباً يسألنى فيه أن أقطع عنه (الرسالة) لأنه لا يجد وقتا لقراءتها ، وهو لا يلقاك إلا حدثك بما قالته المجلة الفلانية عن الفتاة فلانة ، وما تهزأت به المجلة الأخرى من الاستاذ فلان ؛ ثم سأله أحد طلابه ذات يوم عن (واسط) فقال له : أحسبها مكاناً فى طريق القصير ! قرأت هذا الكتاب فعذرت وكيل المعرض الزراعى الصناعى وقد دخل عليه مندوب الرسالة يطلب اليه « تصريحاً صحفياً » بدخول المعرض ، فقال له وأمارات التعجب الساخر تتخايل على جبينه العريض : ولكنى لم أر هذه (الرسالة) قط ! فلم يجبه مندوبنا وانما أجابه حاجبه هو بقوله : لا ، يابك ! هذه مجلة صفتها كيت وكيت ؛ وأنا وابنتى نقرأها كل أسبوع ، ونجلدها كل سنة ! سمعت هذا الخبر فعذرت ذلك الباشا القاروني الذى أهديت اليه الرسالة لصلة بين أخى وبينه ، فردها على وقد كتب على غلافها الأبيض بالقلم الغليظ : (مرفود) فوقع فى نفسى أن الباشا يتشبه بالملوك والخلفاء ، فى رفد المعوزين من الأدباء والشعراء ، فهممت أن اكتب اليه أشكره وأستعفيه لولا أن نبهنى صديق أو تى منطق الناس أن (مرفود) معناها (مرفوض) ولا أريد الترسل فى هذا الحديث ، فنى ذاكرة كل صحافى من بابه طرائف وأعاجيب

الحق اننا لا نزال أمة أمية ننظر الى الكتاب نظر المتعظم الخائف ، أو المتقنع العازف ؛ وما دمنا لا نرى الكتاب ضرورة للروح ، كما نرى الرغيف ضرورة للبدن ، فنحن مع الخليقة الدنيا على هامش العيش أو على سطح الوجود

تتطور المذاهب والآراء ، كما تتطور الحلى والأزياء ؛ فاذا لم تتقصّ بالقراءة المتجددة أخبار هذا التطور فى أطراف الأرض عشت فى عصرك غريب العقل أجنبى الشعور وحشى الثقافة ، كالذى يلبس فى الناس زيا مضى بدل زى حضر

إن من وظائف المدرسة أن تعودك القراءة وتعلمك كيف تقرأ ، وإن من وظائفك أن تقرأ وأن تعرف ماذا تقرأ ؛ فاذا لم تفعل هى فقد قصرت عن رسالة ، وإن لم تفعل أنت فقد فرطت فى واجب .

ليت الذين يطلبون من الأدباء أن ينتجوا ويجيدوا الانتاج ، يطلبون من القراء أن يقرأوا ويحسنوا القراءة . فلو كنا نقرأ لخلقنا الكاتب والكتاب ولو كنا نقرأ لأخصبنا حقول المعرفة فأزهرت فى كل مكان وأثمرت فى كل نفس ؛ ولو كنا نقرأ لما كان بيننا هذا التفاوت الغريب الذى تتذبذب فيه الأفكار بين عقلية بدائية وعقلية نهائية ؛ ولو كان العالم العربى يقرأ لنشر من الكتاب زهاء مائة الألف ، ووزع من الصحيفة قرابة المليون ؛ وإذن تستطيع أنت أن تتصور كيف تزدهر الثقافة وتنتشر الصحافة ويتنوع الأدب ويرقى الأديب !

احمد حسن الزيات